المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

# علاقة اللسانيات التاريخية بالنحو

The relationship of historical linguistics to grammar

بقلم الدكتورة

**نعمات محجوب سعيد محمد أحمد**

أستاذة النحو والصرف المساعدة ، قسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب ، جامعة نجران ، المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار يونيه ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

# علاقة اللسانيات التاريخية بالنحو

**نعمات محجوب سعيد محمد أحمد**

قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب ، جامعة نجران ، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني : snimat96@gmail.com

## الملخص

هدف البحث إلى الوقوف على دور اللسانيات التاريخية في تطور النحو المقارن، والتعرف على أهم مدارس اللسانيات التاريخية والوقوف على دور النحاة الجدد في تطور اللسانيات التاريخية، والتعرف على العلاقة بين اللسانيات التاريخية والنحو، وتم تقسيم الدراسة للفصول التالية: الفصل الأول: اللسانيات التاريخية والفصل الثاني النحو وعلاقته باللسانيات والفصل الثالث علاقة اللسانيات التاريخية بالنحو، ولقد أظهرت نتائج البحث أن اللسانيات التاريخية تهدف لدراسة اللغة الواحدة في تطورها عبر مراحل مختلفة مع رصد التغيرات الحاصلة فيها على المستوى الصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي، وكذلك أن اللسانيات التاريخية لم تنشأ كطفرة بل قامت على ما تقدمها من الدراسات اللغوية وأن اللسانيات التاريخية تركزت على الدراسات التاريخية للغات الهند أوروبية، ولقد كان للنحاة الجدد دور في الثورة على تقاليد البحث اللغوي التي كانت سائدة في مطلع القرن التاسع عشر.

وأوصى البحث بأهمية الاستفادة من علم اللسانيات التاريخية في الوصف والتعليل للتغييرات الملحوظة في لغات محددة كما أوصى البحث بالاعتماد على علم اللسانيات التاريخية في إعادة بناء لغات ما قبل التاريخ وتحديد الصلة بينها وبين غيرها من اللغات الأخرى وعمل تصنيف لتلك اللغات في عائلات لغوية، وكذلك الاعتماد على نظريات اللسانيات التاريخية في التعرف على كيفية وأسباب التغيرات في اللغة.

**الكلمات المفتاحية:** اللسانيات ، اللسانيات التاريخية ، النحو المقارن .

# The relationship of historical linguistics to grammar

**Nemat Mahjoub Saeed Mohamed Ahmed**

**Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences, Najran University, Kingdom of Saudi Arabia.**

**Email: snimat96@gmail.com**

**Abstract**

**The aim of the research is to identify the most important linguistics scholars, learn about the role of historical linguistics in the development of comparative grammar, identify the most important schools of historical linguistics, identify the role of new grammarians in the development of historical linguistics, and learn about the relationship between historical linguistics and grammar. The study was divided into the following chapters, the first chapter, historical linguistics. The second chapter is grammar and its relationship to linguistics, and the third chapter is the relationship of historical linguistics to grammar. The results of the research showed that historical linguistics aims to study a single language in its development through different stages while monitoring the changes occurring in it at the morphological, lexical, and semantic grammatical levels. Also, historical linguistics did not arise as a mutation, but rather was based on The linguistic studies it presents, and that historical linguistics focused on historical studies of Indo-European languages, and the new grammarians played a role in the revolution against the traditions of linguistic research that prevailed at the beginning of the nineteenth century.**

**The research recommended the importance of benefiting from historical linguistics in describing and explaining the observed changes in specific languages. The research also recommended relying on historical linguistics in reconstructing prehistoric languages, determining the relationship between them and other languages, and making a classification of those languages into linguistic families, as well as relying on... Historical linguistics theories help identify how and why changes in language occur.**

**Keywords: linguistics, historical linguistics, comparative grammar..**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة :

إنَّ اللسانيات علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث المنهج والمفاهيم والاصطلاحات، ولقد استقطبت اللغة المفكرين منذ أمد بعيد حيث مرت هذه الدراسات عبر ثلاث مراحل بداية من مرحلة النحو التقليدي مرورا بمرحلة الفيلولوجيا المقارنة إلى ظهور اللسانيات في القرن العشرين على يد العالم السويسري دي سوسير الذي أسسها وحدد مناهجها وأهدافها [١].

ويعود الفضل في فتح مجال للبحث والتفكير في اللسانيات من قبل علماء ومترجمين إنجليز لاكتشاف اللغة البراهمية أو السنسكريتية في أواخر القرن ١٨، وقد لاحظ جونز (W. Jones) أن هناك تشابها بين اللغات السنسكريتية واللاتينية والإغريقية سواء فيما يتعلق بجذور الأفعال أو الصور النحوية، لقد كانت تلك الملاحظة وراء تطوير كبير في المعارف المتعلقة باللغة وتكوين اللغات [٢].

ولقد ظهرت قبل ذلك محاولات عديدة مهمة وتوصلت إلى نتائج بارزة وقد أثار التصور المقارن اهتمام العديد من النحاة ومنهم لودولف (H. Ludolf) الذي بين التقارب بين اللغة الإثيوبية والأمهرية وكذلك لايبتنز (Liebnitz) الذي دعا لصياغة موسوعة ضخمة للغات المتكلمة على حدود الإمبراطورية الروسية، من هنا تشكلت اللسانيات كعلم له مجالاته ، و يتم من خلاله تحليل داخلي متأصل عن

---

١- عبد الرحيم البار، الفكر اللساني الغربي مقوماته وخصائصه، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد (٧)، ٢٠١٦، ص٢١٠.

٢- ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارنة إلى الذرائعية، ترجمة/ محمد الراضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ص٢١٥.

طريق المقارنة بلغات مختلفة [١]، وهو يدرس اللغات الإنسانية خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها.

وهذا كله يتطلب معرفة عميقة ومتبصرة بتاريخ اللغات للتعرف على مواطن الائتلاف والاختلاف بينها وبين اللغة الأم من حيث المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية ويترتب على هذه الملكة اللغوية حس المقارنة النحوية الذي يجب أن يقوم على قواعد علمية صارمة، وبدأت مرحلة اللسانيات التاريخية على يد مجموعة من المفكرين أهمهم النحاة الجدد وتوصف بالدراسات التاريخية ما بين (١٨٧٦-١٨٨٦) ولقد أسهم النحو المقارن في اللسانيات التاريخية في وصف اللسان الأم الذي يتمثل في (الهندي- الأوروبي) الذي يرتكز على الوقائع الصوتية أكثر مما يرتكز على الوقائع الصرفية والتركيبية ولقد وضع النحاة في تلك الحقبة قوانين صارمة لبحث الصلات المشتركة بين الكلمات التي تنتمي إلى ألسن مختلفة بحثا مقارنا وتاريخيا [٢].

إن اللسانيات التاريخية مدينة بالشيء الكثير للدراسات النحوية المقارنة التي كانت تطمح إلى بناء مبادئ كونية صالحة لدراسة اللغة في ضوء المنهج العلمي الصارم وكثير من مبادئ اللسانيات التاريخية ما زالت موجودة في الدراسات اللسانية الحديثة ومنها إبطال الاعتقاد بتفاضل اللغات وهو مبدأ جوهري من المبادئ التي تقوم عليها النظرية اللسانية المعاصرة حيث كانت تلك النظرة الاستعلائية ترى أن اللغات القديمة أشرف من الحديثة بحسب توفرها على أكبر عدد من الأحوال التصريفية والعلامات الإعرابية وأن التطور اللغوي هو في الواقع تحسن وارتقاء ثم

---

**١- المنصف عاشور وسرور اللحياني، اللسانيات وإعادة البناء، الندوة العلمية الدولية الثالثة للسانيات، الجزائر، ١٠-١١-١٢ أبريل ٢٠١٤، ص٧٤.**

**٢ -علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي – الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، الدار البيضا، ١٩٩٨، ص١٢٤.**

تدهور وانحطاط، من هنا نجد أن هناك علاقة قوية بين اللسانيات التاريخية وبين النحو نسعى من خلال دراستنا للوقوف على أبعادها [1].

من هنا تظهر مشكلة الدراسة الحالية..

**مشكلة البحث**:

لم تحظ اللسانيات التاريخية بدراسات كثيرة فانصبت كل الدراسات الحالية على اللسانيات الحديثة ولم تقف الكثير من الدراسات على اللسانيات التاريخية وعلاقتها بالنحو ولذلك تسعى دراستنا الحالية للوقوف على طبيعة تلك العلاقة وإلقاء الضوء على أهم مفكريها وإسهاماتهم في مجال اللسانيات التاريخية، ولقد تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي:

ما طبيعة العلاقة بين اللسانيات التاريخية والنحو؟

**أسئلة البحث**:

وتفرع من السؤال الرئيسي للبحث مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يلي:

١. ما مفهوم اللسانيات التاريخية؟ ومتى نشأت؟

٢. من أهم علماء مرحلة اللسانيات التاريخية؟ وما دورهم في تطوير علم اللسانيات؟

٣. ما جهود النحاة الجدد في علم اللسانيات التاريخية؟

٤. ما طبيعة العلاقة بين اللسانيات التاريخية وبين النحو؟

**أهداف البحث**:

١. التعرف على دور اللسانيات التاريخية في تطور النحو المقارن
٢. الوقوف على أهم مدارس اللسانيات التاريخية
٣. التعرف على دور النحاة الجدد في تطور اللسانيات التاريخية.
٤. التعرف على العلاقة بين اللسانيات التاريخية والنحو.

---

**١- أحمد يوسف، النحاة الجدد وميلاد اللسانيات التاريخية، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلد(٣٤)، عدد(٢)، ٢٠٠٥، ص٢٦٣.**

## أهمية البحث:

نهتم باللسانيات التاريخية على اعتبارها أول مرحلة علمية اهتمت بدراسة اللغة ولأنها المنعرج الجديد في الدراسات اللغوية اختلفت فيه تماما عن الدراسات التقليدية التي دامت عدة قرون والتي رأت الدراسات التاريخية فكرة غير محبذة على الإطلاق من قبل اللساني ولم يتقبلوها إلا في أواخر القرن الثامن عشر لأن التاريخ في نظرهم لا يدرس الأشياء والظواهر إنما يدرس حياة الأمم السابقة في سلالات حاكمة [١].

ولقد مكن النحو المقارن اللسانيات التاريخية من إعادة تصنيف اللغات على أسس علمية لا مجال فيها للتخمين والحدس ومن أبرزها استكشاف القرابة بين اللغة الهندية القديمة (السنسكريتية) واللغات الأوروبية وكذا اللغات السامية والحامية واللغات السلافية [٢].

لقد كان للنحاة الجدد دور في تطور اللسانيات التاريخية ويظهر ذلك في أنهم كان لهم الفضل في ربط حلقات سلسلة الأحداث اللغوية حسب نسقها الطبيعي وبفضلهم لم يعد الناس يعدون اللغة جهازا يتطور من تلقاء نفسه وصاروا يرون فيها نتاجات الفكر الجماعي للمجموعات اللغوية وأدركوا ما في الأفكار التي أسدتها هذه المدرسة وأصبحت اللسانيات التاريخية ذات هوية وقوة متينة بدأ هذا التيار من التفكير يمارس بصورة مبكرة تأثيرا مهيمنا على التفكير اللغوي على مستوى دولي ونجح في أن يبقى على هذا الوضع حتى زمن الحرب العالمية الأولى [٣].

---

١- السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٨١.

٢ - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٣، ص٩٣. ، كالعربية والعبرية من اللغات السامية

٣ - أحمد يوسف، مرجع سابق، ص٢٦٥.

ويعد جرازيادو أسكولي (Grazido Ascoli) وأوجست شيليجل ( August Shlegel) وجريم وراسك بوب هومبلدت (Humboldt) أهم علماء تلك الحقبة وهم الذين يعود إليهم الفضل في تغيير دراسة النحو المقارن الذي كان يعتمد على قوانين صوتية ويتابع مظاهر التوافق بين الأصوات اللغوية فأرسوا معالم الواقعية والنزعة الطبيعية وجعلوا اللسانيات التاريخية علما دقيقا له مناهجه التي توافق المناهج في العلوم الطبيعية، كنت تلك المرحلة مرحلة أساسية من مراحل النمو اللغوي [1]، من هنا نبعت أهمية البحث الحالي والتي تبلورت في النقاط التالية:

١. أهمية هذه الفترة في دفع تطور الدراسات اللغوية الحديثة.

٢. لقد كانت تلك الفترة من اللسانيات بداية إرساء قواعد متينة لعلم الأصوات ولعلم اللهجات.

٣. أعادت اللسانيات التاريخية النظر في تاريخ نشأة اللغة وأطوار نموها ومراحل تطورها.

٤. ولقد فتحت الباب لدراسة اللهجات وأبعد مفكري تلك الفترة عن دراسة اللغة كل الممارسات العاطفية والميثولوجية التي لا تستند على أسس علمية مضبوطة ضبطا آليا يسمح بتفسير التحولات الصوتية والتطور اللغوي.

٥. وضعت تلك الحقبة (اللسانيات التاريخية) بوادر التفكير النظري والارهاصات الأولى للمنهج العلمي في مقاربة الظواهر اللغوية على قاعدة الوصف.

**مصطلحات البحث**:

١. اللسانيات: إن اللسانيات علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث المنهج والمفاهيم والمصطلحات واللسانيات تدرس اللغة بعيدا عن الذاتية فهي : "علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة

---

**١- بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللسانيات الادراكية وتاريخ اللسانيات، ترجمة/ حافظ اسماعيلي علوي، مجلة أنساق، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، المجلد(١)، العدد(١)، ٢٠١٧، ص٢٧١.**

علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعات التعليمية والأحكام المعيارية" ، بالإضافة إلى ذلك هي دراسة تأخذ من العلم سُلَّمًا لها وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم وتدرس اللغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرق" [١].

وتعرف بأنها: "هي الدراسة العلمية الموضوعية الوصفية للغة أو اللغات" [٢].

٢. اللسانيات التاريخية:

قسم علماء اللسان الدراسات اللغوية الحديثة إلى ثلاث مراحل هي: مرحلة اللسانيات التاريخية ومرحلة اللسانيات المقارنة[٣] ومرحلة اللسانيات الوصفية ونحن هنا نهتم بالدراسات التي ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر على يد مجموعة من العلماء اللغويين الألمان وتسمي (الدراسات اللغوية التاريخية المقارنة)[٤] وتختلف من حيث المنهج والتصور عن الدراسات التقليدية التي دامت عدة قرون (المصريون-الفينيقيون-اليهود-الهنود-الإغريق-الرومان) إلى عصر النهضة ومطلع العصر الحديث فهذه الدراسات ينقصها التنظيم ويعوزها المنهج العلمي بالإضافة إلى حصر نفسها في دائرة ضيقة ولك لأنها مقصورة على دراسة اللغات الفصحى [٥] .

---

١- سيوفي جيل، مفاهيم لسانية، ترجمة/ سعيدة كحيل، مجلة معالم، جامعة عنابة، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٤٥.

٢- ريمة لحمر، معجم مصطلحات اللسانيات التاريخية والمقارنة، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٤٢.

٣- اللسانيات المقارنة تختص بدراسة لغتين أو أكثر من فصيلة لغوية واحدة كالعربية والعبرية (فصيلة سامية) و اللسانيات التقابلية تهتم بدراسة لغتين أو أكثر من فصيلتين مختلفتين ( كالعربية والإنجليزية)

٤- اللسانيات التقابلية تهتم بدراسة لغتين أو أكثر من فصيلتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية

٥-حاجة فادن، دراسة كتاب اللسانيات النشأة والتطور- أحمد مومن، رسالة ماجستير، المركز الجامعي أحمد الونشريسي، ٢٠١٧، ص١٢

٣.النحو: مفهوم النحو عند ابن جني هو:" انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها من الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع أي: نحـــوت نحوا، كقولك: "قصدت قصدا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم" [١].

ونرى أن النحو بذلك التعريف هو يجمع بـــين المعرفـــة اللغويـــة النظريـــة والممارسة التطبيقية لمختلف الأنماط والنماذج التركيبية للكلام والدراية بالأســـاليب التي هي من صميم النظام اللغوي العربي، وذلك مما يمكن المتكلم باللسان العربي من معرفة التأديات المتنوعة لهذا النظام، وبالتالي فهو يعد النظام والدستور الـــذي يحكم استعمال اللغة، وهو:" دراسة العلاقات التي تربط بين الكلمات فـــي الجملـــة الواحدة وبيان وظائفها وهو لب الدراسات اللغوية على اعتبار أنه قلـــب الأنظمـــة اللغوية جميعها فهو الذي يصل بين الأصوات والمعاني والنحو أكثر ملامح اللغـــة نبضا بالحياة وهو من الوسائل التي لولاها لما استطاع البشر التفاهم أبدا بـــل هـــو القوة المحركة التي تسمح لنا بالتكلم وفهم مئات الجمل الجديدة كل يوم والتـــي لـــم نسمعها من قبل فالنحو وسيلة نحو التفسير النهائي لتعقيدات التركيب اللغوي ولـــه دور كبير في توضيح النص وتفسيره وإنارته والنحو ليس هو الإعراب وإنما هـــو معنى عام يشمل كل ما له صلة بالتركيب شكلا أو مضمونا" [٢].

تم تقسيم البحث إلى الفصول التالية:

الفصل الأول: اللسانيات واللسانيات التاريخية.

الفصل الثاني: النحو وعلاقته باللسانيات.

الفصل الثالث: علاقة اللسانيات التاريخية بالنحو.

---

**١ – عبد العليم بوفاتح، استثمار اللسانيات في تعليم النحو، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مجلد(١)، عدد(٤)، ٢٠٢٠، ص١.**

**٢– مهدي صالح سلطان الشمري، النحو بين التأسيس واللسانيات، مجلة الكليـــة الإســـلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، العدد (٦٤)، ٢٠٢٢، ص١٣١.**

## الفصل الأول: اللسانيات واللسانيات التاريخية

### المبحث الأول: ماهية اللسانيات

إذا كان التأريخ لمصطلح اللسانيات يبدأ من القرن التاسع عشر فإنها أضحت علما قائما في القرن ذاته بعد المنجزات الخطية للنحو المقارن بفضل الجهد التنظيري ووضع التصور للمصطلحات التي نستخدمها فإن الأسماء المعروفة التي ارتبطت بهذا الاتجاه تُعدُّ مؤشرا على المصطلحات التي تتعلق باللغة منها (د. ويتني ١٨٩٤-١٨٢٧) و (فرديناند دوسيوسير ١٩٣٩-١٨٨٤) و (ليونارد بلومفيلد ١٩٤٩-١٨٨٧)، وإذا كانت اللسانيات قد تطورت خلال القرن العشرين فلأنها ارتكزت أساسا على طموح نظري جديد بالمقارنة مع القرن التاسع عشر، وبعد ذلك تفرعت إلى مدارس عديدة ومجالات جديدة حيث نجد في كل مدرسة من هذه المدارس وكل مجال من هذه المجالات بعض الثوابت وهي: الرغبة في خلق التطورات [١].

ولم يكن المبحث اللساني التاريخي محبذا من اللسانيين إلا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي لأن التاريخ لا يتناول بالدراسة الظواهر اللغوية وإنما رأوه يتناول بالبحث الأمم الماضية وسلالاتها الحاكمة والخاضعين لهؤلاء الحكام إلى جانب الحروب الواقعة [٢].

وتعد اللسانيات نتاجا جماعيا يقوم على أساس الموضوعية، كما أن حتمية القوانين الصوتية وتطبيقاتها كانت شغلهم الشاغل ومن منطلق فكرة التطور التي تتعامل مع اللغات على أنها كائنات حية، وفقا لما نادت به نظرية النشوء والارتقاء لدارون، ولقد آمن علماء النحو بأن اللغة تتحكم بها قوانين دقيقة وصارمة، وليس

---

١- سيوفي جيل وآخرون، مفاهيم لسانية، ترجمة/ سعيدة كحيل، مجلة جامعة عنابة، العدد (٤)، ٢٠١١، ص٤٥.

٢- ساجد شريف عطية، جذور اللسانيات في العربية، مركز فاعلون للبحوث والدراسات، ط٤، ١٩٩٨، ص١٤٣.

هناك مجال لأي استثناء ولذلك نجد أن هناك علاقة بين التاريخ الطبيعي عند دارون اللسانيات التي هدفت لبناء علمي لتاريخ اللغة وفقا للأصل المشترك وتصنيف سلالتها تصنيفا يعود للغات السامية والحامية [١].

ظهر مصطلح اللسانيات لأول مرة في ألمانيا ثم تم الاعتماد عليه في فرنسا في عام ١٨٢٦ ثم في إنجلترا بداية من عام ١٨٥٥ وتعد اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للغة فاللسانيات تتميز بصفتين هما العلمية والموضوعية:

●العلمية: نسبة إلى العلم وهو بوجه عام إدراك الشيء كما هو عليه في الواقع وبوجه خاص هو إتباع الطرق والوسائل العلمية أثناء الدراسة والبحث كالملاحظة والتجربة.

●الموضوعية: وهي كلمة مشتقة من الموضوع ويقصد بها كل ما يوجد في العالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي أي التجرد من الأهواء والميول الشخصية أثناء البحث والدراسة [٢].

من هنا نجد أن اللسانيات تدرس اللغة بعيدا عن الذاتية فهي علم يقوم بدراسة: "اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعات التعليمية والأحكام المعيارية" أضف إلى ذلك أنها دراسة: " تأخذ من العلم سلما لها وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم وتدرس اللغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرق، والمقصود من تلك الدراسة توضيح جوهر كل لغة من تلك اللغات واستراتيجية عمل كل منها" [٣].

---

**١- جلول تهامي، مفهوم الوظيفية بين النحو واللسانيات، مجلة البحوث والدراسات، مج(٢٠)، ع(١)، ٢٠٢٣، ص١١٩.**

**٢- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ط٢، ٢٠١٣، ص٢٣.**

**٣- محمد بن إبراهيم أحمد، فقه اللغة مفهومه-موضوعاته-قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٥، ص١٩.**

ومن أهم الخصائص التي تتميز بها اللسانيات هو:

- الاهتمام باللغة المنطوقة قبل المكتوبة.

-تدرس اللهجات وتسعى إلى إيجاد نظرية لسانية شاملة يمكن من خلالها وصف جميع لغات العالم ودراستها [١].

١ - وليد محمد السراقي، الألسنية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ط١، ٢٠١٩، ص١٤.

## المبحث الثاني: مفهوم اللسانيات التاريخية

تعرف اللسانيات بأنها: "الدراسة العلمية الموضوعية الوصفية للغة أو لغات"[١].

لقد كانت الدراسة التاريخية للغة فكرة غريبة وغير محبذة من قبل اللسانيين لأن التاريخ في نظرهم لا يدرس الأشياء والظواهر اللغوية وإنما يدرس حياة الأمم السابقة وبهذا أخذت الدراسات اللغوية منعرجا جديدا، نشأت اللسانيات التاريخية في القرن التاسع عشر، لقد أدى ظهور الروح العلمية بعدها حركة ثورية جذرية في القرن التاسع عشر للميلاد إلى انقسام الدراسات إلى فرعين اثنين لا ثالث لهما هما الفنون والعلوم ونتيجة لذلك الانشقاق كان على علماء اللسانيات أن يتجاوزوا إلى هذه أو تلك واشتغال الرأي على عد اللسانيات علما طبيعيا [٢].

وتعرف اللسانيات التاريخية بأنها: "تدرس اللغة من خلال تطوراتها عبر المراحل المختلفة منذ النشأة إلى الوقت الحاضر لمعرفة تاريخها وهكذا يكون المعنى الكامل دراسة اللغة عبر الزمن" [٣].

وهو: "العلم الذي يبحث في تطور اللغات عبر الأزمنة المتعاقبة ويكشف أسباب التغيرات الحادثة من مستعملي اللغة أي التغير الحادث من داخل اللغة أو من خارجها مما قد يقع بعامل الاحتكاك والاختلاط بلغات أخرى" [٤].

---

**١- جنان التميمي، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣، ص٧٠.**

**٢- السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٨٢.**

**٣- حاجة فادن وهند بو عقلين، دراسة في كتاب اللسانيات النشأة والتطور-أحمد مؤمن، رسالة ماجستير، المركز الجامعي أحمد الونشريسي، ٢٠١٧، ص٢٩.**

**٤- ريحانة عبد الله الأنصاري، نظرية اللسانيات النسبية والنحور العربي القديم، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج(٦)، ع(٤)، ٢٠٢٠، ص٥٨.**

كما يعرف بأنه: "يدرس التطورات الحادثة في اللغة الواحدة أيضا انطلاقا من نشأتها وعبر مراحلها المختلفة إلى الوقت الحالي ليقف على تاريخها وعلى أسباب تغيراتها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية" [١].

علم اللسانيات التاريخية هو العلم الذي : "يدرس اللغة عبر الزمن دراسة يطلق عليها الدراسة التزامنية أو التطورية مع تسميتها اللسانيات التاريخية" [٢].

١ – علي حسين، اللسانيات، جامعة الأنبار، ٢٠١٩، ص٩.

٢– ريمة لحمر وفاطمة الزهراء تواتي، معجم مصطلحات اللسانيات التاريخية والمقارنة، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل، ٢٠٢٠، ص٤١.

## الفصل الثاني: النحو وعلاقته باللسانيات

### المبحث الأول: ماهية النحو

يعرف النحو بأنه: "هو القصد والطريق" واصطلاحا هو: "ذلك العلم الذي يعرف به أواخر الكلمات إعرابا وبناء كما يعرف به النظام النحوي للجملة وهو ترتيبها ترتيبا خاصا بحيث تؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة إذا اختل الترتيب اختل المعنى"[١].

وفي تعريف الشريف الجرجاني: " النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفاسده" [٢].

وهو اتجاه فلسفي ولغوي يعتقد بوجود قاعدة نحوية عامة ومشتركة بين العديد من اللغات وإن اختلفت في مظهرها وقد نشأ هذا العلم بين القرنين السابع عشر والثامن عشر في ألمانيا وازدهر في القرن التاسع عشر مع علم اللغة المقارن على يد عالم اللغة (جايكوب غريم)، والنحو وظيفته الأساسية هي ضبط الكلمات ونظام تأليف الحمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة [٣].

لقد نشأ النحو نشأة تاريخية فصار ينمو منذ استكشاف اللغة السنسكريتية وكذلك الدراسات التي قام بها (جريم) كانت في مجملها توحي بغلبة النزعة التاريخية في الدراسات اللغوية، أما القواعد المقارنة فقد كانت تعد آلية من آليات

---

**١- جلول تهامي، مفهوم الوظيفية بين النحو واللسانيات، مجلة البحوث والدراسات، المجلد(٢)، ع(١)، ٢٠٢٣، ص١١٨.**

**٢- جنان التميمي، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣، ص٤٨.**

**٣- جوهارد هلبش ، تاريخ علم اللغة الحديث، ترجمة/ سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٣، ص٣١.**

البحث لتأكيد العلاقات التاريخية بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوروبية، ويقر (جورج مونان) بالانتقال من النحو إلى اللسانيات حيث يقول: " أنه على النحو أن يستمر علما ناشئا بالتطور والنمو ويسعى شيئا فشيئا إلى تغيير اسمه من قواعد مقارنة وهي تسمية لا تخلو من الالتباس إلى اسمه الحقيقي أي القواعد التاريخية"[١].

ولقد تم تحديد بداية تاريخ النحو المقارن بداية من عام ١٨٧٠، وامتد تاريخ النحو المقارن حتى ظهور محاضرات في اللسانيات العامة على يد (فرديناند دو سوسير) الذي كان متأثرا بالدراسات اللغوية المقارنة، حيث استطاع أن يكتشف الأشكال الإغريقية ما قبل التاريخ لقد أظهر (دي سوسير) قدرة معرفية في مجال الدراسات اللغوية المقارنة ما قام بإنجازه المبكر في حياته العلمية حول النسق الأولي للأصوات في اللسان (الهندأوروبي) ولقد انتقد النحو المقارن في أنه ينحصر في نقاط معينة وكذلك في محدوديته ولقد قسم (دي سوسير) مراحل دراسة النحو المقارن إلى المرحلة الأولى والتي تمثلت في الدراسات المقارنة التي كانت مهتمة بالبحث عن العلاقة بين اللغات، ثم انتقلت إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة اللسانيات التاريخية والتي مثلت دراسة التطور المستمر لها ووصفت تلك المرحلة بالدراسات التاريخية التي اكتملت حلقاتها على يد مجموعة من علماء النحو أطلقوا على أنفسهم النحاة الجدد والذين كان لهم الفضل في وضع الأسس الرئيسية للسانيات التاريخية[٢].

---

١- السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١١٥.

٢- ريمة لحمر وفاطمة الزهراء تواتي، معجم مصطلحات اللسانيات التاريخية والمقارنة، رسالة ماجستير، ٢٠٢٠، ص٨٣.

## المبحث الثاني: علاقة النحو باللسانيات

النحو في اللسانيات الغربية هو تلك الأطروحات التقليدية لدراسة اللغة مطلقا، وهذه الدراسة اتسمت بشكلها المعياري البعيد عن الوجهة الموضوعية العلمية، لذلك فإن النحو في اللسانيات لا يذكر إلا موصوفا بالمعيارية (النحو المعياري) أو القواعد لذلك نجد في محاضرات (دي سوسير): " إن علم اللغة الثابت أو وصف الحالة اللغوية هو القواعد بالمفهوم الدقيق الاعتيادي، حيث نقصد بالقواعد شيء نظامي معقد يتحكم بالعلاقات المتبادلة بين القيم الموجودة في آن واحد" [١].

اللسانيات لا تستمد علة وجودها من اكتشاف مادة جديدة في المعرفة الإنسانية فالنحو أسبق إلى اتخاذ اللغة موضوعا للعلم ولكن اللسانيات وإن شاركت النحو مادة العلم فإنها قد غيرت أسلوب تناولها، والعلوم إذا اختلفت في المنهج تباينت في الهوية ليست فحسب مواضيع بحثها وإنما يستقيم العلم بموضوع ومنهج فاللسانيات لا تنفي علم النحو ولا تنقضه بل إن وجودها متوقف قطعا على وجوده إذ لا معنى للبحث اللساني ما لم نستنبط نظام اللغة عن طريق استخراج مؤسستها النحوية، وإذا كان النحو هو ما يمثل المعيارية اللغوية إلى الإنسان فإن ما يمثل سوسيولوجية اللغة هو اللحن بمعناه الأولي، وبالتالي تكون اللسانيات إقرارا للنحو وتجاوز له، أي أن كلا من النحو واللسانيات التاريخية مصطلحان مترادفان [٢].

---

١- ساجد شريف عطية، جذور اللسانيات في العربية، مركز فاعلون للبحوث والدراسات، ١٩٩٨، ط(٤)، ص٤٢٩.

٢- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، المكتبة الفلسفية، ٢٠٠٧، ص٤٢.

## الفصل الثالث: علاقة اللسانيات التاريخية بالنحو

### المبحث الأول: دور النحو في نشأة وتأسيس اللسانيات التاريخية

لقد كانت الحقبة التي ظهر فيها النحو توصف بالجرأة في طرح الأفكار الفردية والشجاعة في بسط المقترحات الحرة والإثارة في معالجة القضايا الشائكة وفي هذا المناخ الفكري والثقافي برزت المدرسة النحوية الجديدة، وأصبحت لها هوية وقوة متينة بدأ ذلك التيار من التفكير يمارس بصورة مبكرة تأثيرا مهيمنا على التفكير اللغوي على مستوى دولي ونجح في أن يبقى على هذا الوضع حتى زمن الحرب العالمية الأولى، ولقد مكن النحو اللسانيات التاريخية من إعادة تصنيف اللغات على أسس علمية لا مجال فيها للتخمين والحدس ومن أبرزها استكشاف القرابة بين اللغة الهندية القديمة (السنسكريتية) واللغات الأوروبية وكذلك اللغات السامية والحامية واللغات السلافية، كان النحو يقضي في تفاضل اللغات [١].

إن النحو يرجع له الفضل في بناء المبادئ الأساسية لدراسة اللسانيات التاريخية وفقا للمنهجية العلمية، حتى أن هذه المبادئ استمرت مع اللسانيات الحديثة، ولقد انطلق علماء اللسانيات التاريخية من مجموعة من الأسس:

-المنطقية السببية.

-الانطلاق من المنهج التاريخي لتوضيح التطور اللغوي.

-تحديد أسباب التغيرات التي تحدث للظواهر اللغوية [٢].

ولقد وضعت اللسانيات التاريخية بين يدي الباحثين المادة المكتوبة للمتن اللغوي لينكبوا على دراسته أما تتبع الأطوار التاريخية للغة وتسليط الضوء على المجهول منها فلم تر فيه اللسانيات الوصفية فائدة كبيرة، لأن هدفها البحث عن

---

١- حاجة فادن وهند بوعقلين، مرجع سابق، ص٨٢.

٢- سيوفي جيل وآخرون، مفاهيم لسانية، ترجمة/ سعيدة كحيل، مجلة معالم، ع(٤)، ٢٠١١، ص١١.

الأسس المنهجية التي تصلح لوصف جميع اللغات وصفا موضوعيا والبحث عن الحلول للمشكلات اللسانية التي تعترض المتكلمين [1].

١ – إيهاب سعود، تطور اللسانيات اللغوية من الجملة إلى النص، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠١٩، ص٣٤.

## المبحث الثاني: أثر النحو في تطوير اللسانيات التاريخية

لقد ظهرت جماعة من علماء النحو أطلق عليهم (قرازيادو أسكولي) اسم (النحاة الجدد) حيث كان (أسكولي) أحد أعضاء تلك الجماعة، ولقد انتشرت تسمية (أسكولي) بين الأوساط اللغوية وكذلك بين أوساط الدارسين والمؤرخين في مجال اللغة فأصبحت بالتالي رمزا لحقبة زمنية هامة في تاريخ اللسانيات أطلق عليها مرحلة (اللسانيات التاريخية) والتي قامت بوضع حد لما كان عليه علماء اللغة والدراسات اللغوية المقارنة من تردد في دراسة اللسانيات المقارنة المتعلقة بالتغيرات في الأصوات ولقد ذهبت لتأكيد القوانين الحتمية التي تتحكم في التحولات الصوتية والتي اتخذ لها العلماء مقياس على غرار العلوم الطبيعية وعلم الأحياء ومن بين علماء تلك المرحلة (راسك) و(بوب)و(جريم) [١].

ولقد اشتملت تلك الجماعة النحوية مجموعة من طلبة العالم (جورج كورتيوس) الذي اشتهر بأنه كان يتبنى المنهج التاريخي المقارن، ومن أشهر علماء تلك الجماعة (بريكمان) و(أستوف) حيث يرون أن: "كل تغيرات تحدث بوصفها عملية ميكانيكية وفقا لمجموعة من القوانين لا تتيح أي نوع من الاستثناءات في داخل نفس اللهجة، وفي إطار فترة معينة من الزمن ونفس الصوت في المحيط الواحد سوف يتطور دائما بأسلوب واحد، ولكن الابتداع القياسي والتشكل لمجموعة محددة من الكلمات بصفتها مجموعة من الكيانات المعجمية والقواعد تعد مكونات عامة للتغيرات اللغوية في فترة من فترات التاريخ وحتى ما قبل التاريخ" [٢].

ولقد تمكنت مجموعة العلماء النحويين من أن يضعوا اللبنات الأولى لدراسة علمية دقيقة قائمة على الأسس العلمية وأسس البحث التاريخي ولقد كان من أهم العلماء النحويين الذين أسهموا في بناء القواعد للسانيات التاريخية (هرمان بول)

---

١ – عبد الأحد السبتي، التاريخ واللسانيات النص ومستويات التأويل، مؤسسة كونراد أدناور، الرباط، ١٩٩٢، ص٦٣.

٢ –عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، مرجع سابق، ص٧٠.

و(كارل بريكمان) و(دالبرش) الذين كان لهم أثر كبير في تاريخ علم اللسانيات التاريخية فلقد كان لهم دور في:

(١) دفع التطور في الدراسات اللغوية بصورة عامة.

(٢) أعادوا النظر في تاريخ نشأة اللغة وأطوار نموها ومراحل تطورها.

ولقد تأثر هؤلاء النحويون بدرجة كبيرة وبأسلوب غير مباشر بالنظرية الداروينية التي قيدت نظرتهم للعلم اللساني وذلك من خلال الاعتماد على النظرة الوضعية في دراساتهم للوقائع الصوتية في مجال اللغة، ومن ثم فإن جماعة النحاة الجدد قد فتحوا الطريق أمام علم اللسانيات بصورة عامة للاهتمام بدراسة اللهجات التي لم يكن يراها النحو التقليدي سوى أنها نوع من الانحراف عن القواعد العامة للغة من اللغات[١].

وبالتالي فلقد ربط العلماء بين النحويين وخاصة النحاة الجدد و مولد علم اللسانيات التاريخية بهدف الوقوف على إسهامات هؤلاء العلماء في أن يدفعوا تطور التفكير اللغوي بصورة قوية، وكان لهم أثر كبير في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر والقرن العشرين، فلقد عرف القرن التاسع عشر مرحلتين أساسيتين في مجال الدراسات اللغوية هما:

(١) المرحلة الأولى: حقبة المقارنات اللغوية.

(٢) المرحلة الثانية: حقبة اللسانيات التاريخية.

ولكن من الصعب أن يوضع تصنيف دقيق وعلمي لكل من تلك المرحلتين فلقد تم الاتفاق على أن المرحلة الأولى قد تميزت بسيطرة الأبحاث التي تنشغل بالبحث في القرابة بين اللغات ثم انتقلت إلى البحث بصورة جزئية في مجال التطورات اللغوية التي سيكتمل نموها بواسطة النحاة الجدد في الفترة ما بين

---

**١-عبد الله شعف عماش، لغة الخطاب التاريخي من القرن الثالث إلى القرن الثامن الهجري- دراسة استقرائية تحليلية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، ٢٠١٩، ص١٠٦٨.**

(١٨٧٦-١٨٨٦) حيث كانت البداية في مجال اللسانيات التاريخية باتباع المنهج المقارن، بينما تطورت مع النحاة الجدد إلى اتباع المنهج التاريخي.

ولقد جاءت أهمية إسهام النحويين في أنهم قاموا بوصف اللسان الأم الذي تمثل في اللغات الهندية الأوروبية التي ارتكزت على مجموعة من الوقائع الصوتية أكثر من ارتكازها على الوقائع التركيبية والصرفية، ولقد وضعوا مجموعة من القوانين الصارمة لبحث الصلات التي تشترك بين الكلمات التي تنتمي إلى لسانيات متنوعة بالاعتماد على البحث المقارن [١].

وتدين اللسانيات التاريخية أيضا للنحويين الجدد في البنية الأساسية التي اهتمت بتفسير التحولات اللغوية تفسيرا لا يقف عند حد الوصف والمعينة ولكنه يمتد إلى البحث عن الأسباب التي تخفى خلف تلك التحولات مع العلم بأن هؤلاء النحويين تبنوا منطق العلية ولكن ذلك المنطق الذي تبناه النحاة الجدد وهو منطق العلية لم يكن نفس المنطق الذي تبناه (شلايشر) في التأثر بفلسفة (هيجل) وفضلت تلك الحركة النحوية تحديد المدة الزمنية للدراسة على خلاف النحو ولم تترك الباب مفتوحا للبعد الزمني في الدراسة التاريخية للتحولات اللغوية، كما أن تلك الحركة النحوية اللسانيات التاريخية من منظور نفسي حيث قاموا باستثمار مجموعة من معطيات ونتائج علم النفس فزادوا من الاستشهاد بمفاهيم من علم النفس ونتائجه حيث دعوا إلى أن يتم الربط بين اللسانيات التاريخية مع مصطلحات علم النفس على اعتباره النموذج الأعلى لها[٢].

---

**١- المنصف عاشور وسرور اللحياني، اللسانيات وإعادة البناء، وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة للسانيات، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، الجزائر، ١٠-١١-١٢ أبريل ٢٠١٤، ٢١٧.**

**٢- علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا- نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٨، ص٥٩.**

ويرجع الفضل أيضا لعلم النحو على يد النحويين الجدد في التمهيد لدراسة اللسانيات التاريخية حيث قاموا بنقل البحث اللغوي إلى المراحل العلمية حيث قام النحويون بإبعاد كل الممارسات الميثولوجية وكذلك الممارسات العاطفية التي تدرس اللغة وفق انتمائها كما أنهم اهتموا بدراسة اللهجات على اعتبار تلك اللهجات ممارسة لغوية كاملة بدلا من أن يدرسوها على اعتبارها انحراف عن الأصول اللغوية للغات الأصلية، كما كان النحور التقليدي يرى لكنهم وجدوا في اللسانيات ميدان حيوي لما تظهره من الأغيار اللغوية التي تمصل المرحلة الأخيرة في تنوع الأسرة اللغوية الهند أوروبية [١].

وانطلقوا من فكرة الصواب والخطأ متبعين منهجية معيارية محدودة وكذلك أبعد هؤلاء النحاة عن دراسة اللغة كلا من الممارسات العاطفية والميثولوجية التي لا تستند إلى أسس علمية مضبوطة ضبطا آليا يسمح بتفسير التحولات الصوتية والتطور اللغوي وبذلك يكونون قد وضعوا بوادر التفكير النظري والإرهاصات الأول للمنهج العلمي في مقاربة الظواهر اللغوية على قاعدة الوصف [٢].

إن من أهم النظريات اللغوية التي أرسى دعائمها هؤلاء النحاة الجدد هو النظر إلى الدراسة اللسانية على أنها نظرية لغوية وهذا ما يؤكد عليه (أتو ياسبرسن) في كتابه اللغة، وبذلك يكون البحث اللغوي في نهاية القرن التاسع عشر قد قطع أشواطا لا بأس بها في الانتقال من البحوث اللغوية المقارنة إلى البحوث اللغوية التاريخية لهذا تمسكوا بمبدأ الاطراد ورفضوا الشذوذ عن القوانين التطورية إلا لعلة معينة كما أنهم رفضوا التأويلات غير العلمية كأن تفسر تلك الشواذ بالرجوع إلى مبادئ عقلية بحتة أو فلسفية ميتافيزيقية أو عوامل خيالية يصطنعها

---

**١- حافظ اسماعيلي، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، مجلة أنساق، مج (١)، ع(١)، ٢٠١٧، ص٢٠٩.**

**٢- محمد غالم، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط(١)، ٢٠٠٧، ص٦٣.**

الإنسان لإرضاء نزعاته الخاصة به أو بقومه فهذا يعد تفسير غير علمي فالقوانين التي يخضع لها تطور الأصوات مثلا هي قوانين مطردة لا تحتمل الشذوذ غير المعلل وكان ذلك يؤذن بالاحتكام إلى الوقائع التاريخية في تفسير التطور اللغوي[١].

كما فتح النحاة الجدد السبيل أمام أبواب جديدة لم تكن مطروحة من قبل في الدراسات اللغوية وألحوا على أنه لا يمكن أن نتصور اللسانيات خارج دائرة المتكلمين بها، وداخل بعض الحدود الجغرافية وبعض الحقب الزمنية فإن انتقال صوت إلى صوت آخر في لسان معطى يؤثر بالكيفية نفسها في كل الكلمات التي تشمل ذلك الصوت شريطة ألا يبرح هذا الأخير المحيط اللغوي نفسه، إن ربط النشاط اللغوي بنشاط المتكلمين سيكون له حضور فعال في أدبيات اللسانيات التداولية [٢].

١ – أحمد يوسف، النحاة الجدد وميلاد اللسانيات التاريخية، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج(٣٤)، ع(٢)، ٢٠٠٥، ص٢٥٨.

٢ – أحمد يوسف، النحاة الجدد وميلاد اللسانيات التاريخية، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج(٣٤)، ع(٢)، ٢٠٠٥، ص٢٦٣.

**خاتمة**:

بعد أن استعرضنا العلاقة بين النحو واللسانيات التاريخية ودور النحو في تأسيس اللسانيات التاريخية وتطويرها نستخلص النتائج التالية:

(١) لم تنشأ اللسانيات التاريخية كطفرة بل قامت على ما تقدمها من الدراسات اللغوية.

(٢) اللسانيات التاريخية هي الدراسات العملية اللغوية التي ظهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر.

(٣) تهدف اللسانيات التاريخية لدراسة اللغة الواحدة في تطورها عبر مراحل مختلفة مع رصد التغيرات الحاصلة فيها على المستوى الصرفي والمعجمي والنحوي والدلالي.

(٤) كانت الدراسات اللغوية في القرن التاسع عشر مركزة إلى حد كبير على الدراسات التاريخية للغات الهند أوروبية.

(٥) قام النحو بتهيئة الطريق لتصنيف اللغات وفقا لخصائصها وتجميعها في عائلات لغوية.

(٦) قام النحاة الجدد بثورة على تقاليد البحث اللغوي التي كانت سائدة في مطلع القرن التاسع عشر، حيث أبعدوا تلك المعتقدات الخاصة بسلسلة من الصلات الصوتية المشتركة بين الكلمات للغتين أو أكثر دون أن تقع في محظور الاستثناءات التي كانت تعترض سبيل الفليلوجيا المقارنة.

**توصيات**:

يجب على علماء اللغة الاستفادة من علم اللسانيات التاريخية فيما يلي:

(١) الاستفادة من علم اللسانيات التاريخية في الوصف والتعليل للتغييرات الملحوظة في لغات محددة.

(٢) الاعتماد على علم اللسانيات التاريخية في إعادة بناء لغات ما قبل التاريخ وتحديد الصلة بينها وبين غيرها من اللغات الأخرى وعمل تصنيف لتلك اللغات في عائلات لغوية وهو ما يعرف بعلم اللسانيات المقارن.

(٣) الاعتماد على نظريات اللسانيات التاريخية في التعرف على كيفية وأسباب التغيرات في اللغة.

(٤) الاستفادة من علم اللسانيات التاريخية في وصف تاريخ الخطاب للمجتمعات المحلية

(٥) الاستفادة من علم اللسانيات التاريخية في دراسة تاريخ الكلمة.

## المصادر و المراجع:


١. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ط٢، ٢٠١٣.

٢. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٣.

٣. أحمد يوسف، النحاة الجدد وميلاد اللسانيات التاريخية، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلد(٣٤)، عدد(٢)، ٢٠٠٥.

٤. إيهاب سعود، تطور اللسانيات اللغوية من الجملة إلى النص، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.

٥. بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللسانيات الادراكية وتاريخ اللسانيات، ترجمة/ حافظ اسماعيلي علوي، مجلة أنساق، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، المجلد(١)، العدد(١)، ٢٠١٧.

٦. جلول تهامي، مفهوم الوظيفية بين النحو واللسانيات، مجلة البحوث والدراسات، مج(٢٠)، ع(١)، ٢٠٢٣.

٧. جنان التميمي، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣.

٨. جوهارد هلبش ، تاريخ علم اللغة الحديث، ترجمة/ سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٣.

٩. حاجة فادن وهند بو عقلين، دراسة في كتاب اللسانيات النشأة والتطور-أحمد مؤمن، رسالة ماجستير، المركز الجامعي أحمد الونشريسي، ٢٠١٧.

١٠. حافظ اسماعيلي، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، مجلة أنساق، مج (١)، ع(١)، ٢٠١٧.

١١. ريحانة عبد الله الأنصاري، نظرية اللسانيات النسبية والنحور العربي القديم، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج(٦)، ع(٤)، ٢٠٢٠.

١٢. ريمة لحمر وفاطمة الزهراء تواتي، معجم مصطلحات اللسانيات التاريخية والمقارنة، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل، ٢٠٢٠.
١٣. ساجد شريف عطية، جذور اللسانيات في العربية، مركز فاعلون للبحوث والدراسات، ط٤، ١٩٩٨.
١٤. السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٨.
١٥. سيوفي جيل وآخرون، مفاهيم لسانية، ترجمة/ سعيدة كحيل، مجلة جامعة عنابة، العدد (٤)، ٢٠١١.
١٦. عبد الأحد السبتي، التاريخ واللسانيات النص ومستويات التأويل، مؤسسة كونراد أدناور، الرباط، ١٩٩٢.
١٧. عبد الرحيم البار، الفكر اللساني الغربي مقوماته وخصائصه، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد (٧)، ٢٠١٦.
١٨. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، المكتبة الفلسفية، ٢٠٠٧.
١٩. عبد العليم بوفاتح، استثمار اللسانيات في تعليم النحو، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مجلد(١)، عدد(٤)، ٢٠٢٠.
٢٠. عبد الله شعف عماش، لغة الخطاب التاريخي من القرن الثالث إلى القرن الثامن الهجري- دراسة استقرائية تحليلية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، ٢٠١٩.
٢١. علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي - الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، الدار البيضا، ١٩٩٨.
٢٢. علي حسين، اللسانيات، جامعة الأنبار، ٢٠١٩.

٢٣. ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارنة إلى الذرائعية، ترجمة/ محمد الراضي، مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٤. محمد بن إبراهيم أحمد، فقه اللغة مفهومه-موضوعاته-قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٥.
٢٥. محمد غالم، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط(١)، ٢٠٠٧.
٢٦. المنصف عاشور وسرور اللحياني، اللسانيات وإعادة البناء، الندوة العلمية الدولية الثالثة للسانيات، الجزائر، ١٠-١١-١٢ أبريل ٢٠١٤.
٢٧. مهدي صالح سلطان الشمري، النحو بين التأسيس واللسانيات، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية، العدد (٦٤)، ٢٠٢٢.
٢٨. وليد محمد السراقي، الألسنية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ط١، ٢٠١٩.

## فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | ملخص | ٤٣٦ |
| ٢- | Abstract | ٤٣٧ |
| ٣- | مقدمة: | ٤٣٨ |
| ٤- | مشكلة البحث: | ٤٤٠ |
| ٥- | أسئلة البحث: | ٤٤٠ |
| ٦- | أهداف البحث: | ٤٤٠ |
| ٧- | أهمية البحث: | ٤٤١ |
| ٨- | مصطلحات البحث: | ٤٤٢ |
| ٩- | الفصل الأول: اللسانيات واللسانيات التاريخية | ٤٤٥ |
| ١٠- | المبحث الأول: ماهية اللسانيات | ٤٤٥ |
| ١١- | المبحث الثاني: مفهوم اللسانيات التاريخية | ٤٤٨ |
| ١٢- | الفصل الثاني: النحو وعلاقته باللسانيات | ٤٥٠ |
| ١٣- | المبحث الأول: ماهية النحو | ٤٥٠ |
| ١٤- | المبحث الثاني: علاقة النحو باللسانيات | ٤٥٢ |
| ١٥- | الفصل الثالث: علاقة اللسانيات التاريخية بالنحو | ٤٥٣ |
| ١٦- | المبحث الأول: دور النحو في نشأة و التأسيس للسانيات التاريخية | ٤٥٣ |
| ١٧- | المبحث الثاني: أثر النحو في تطوير اللسانيات التاريخية | ٤٥٥ |
| ١٨- | خاتمة: | ٤٦٠ |
| ١٩- | توصيات: | ٤٦٠ |
| ٢٠- | المصادر و المراجع: | ٤٦٢ |
| ٢١- | فهرس الموضوعات | ٤٦٥ |